

## تاج العروس من جواهر القاموس

فُرض وقد رر أنه لم يدق بتتاهامة من أولاد إسماعيل أحدٌ وهذا لا  
قائل به . وقوله : ثم لَمَّا نزلت العربُ ليت شعري أيّ العرب يعنني ؟  
أمن العرب العاربة فإنهم انقراضوا بها ولم يُفارقوها أو من  
المستعربة وهم أولادُ إسماعيل واختمص منهم قريش فصارت القوَلان  
قوَلًا واحدًا . ثم الجواب عما أورده . أمّا عن الأول فللم لا يكون هذا  
من جملة الأفراد التي ذكرها كمذحج وغيره ومنهها ناعيط وشيخام  
قبيلاتان من حمير ؛ سُميتا باسم جيلين نزلاهما وكذلك بنو سُكْر  
بالسم سُموا باسم الموضع وفي مُعجم البكري : سُمي جُدّة بن جرم بن  
ربان بن حُلوان بن الحاف ابن قضاة بالموضع المعروف من مكة لولادته بها  
وهذا قد نقله شيخنا في شرح الكتاب في ج د د كما سيأتي . وفي معجم ياقوت :  
ملاكان بن عدي بن عيّد مناة بن أد ؛ سُمي باسم الوادي وهو  
ملك من أودية مكة لولادته فيه . وقرأت في إتحاف البشير للناشري ما  
نصّه : فرسان مُحركّة : جيلٌ بالشّام سُمي به عمّران بن عمّرو  
ابن تغلب لاجتيازه فيه وبه يُعرف ولدّه . ورأيت في تاريخ ابن خلدان ما  
نصّه : كاتم والتُّكروور : جنسُسان من الأُمم سُميّا باسم أرضهما ومثله كثير  
يعرفه المُمارس في هذا الفن . وعند التأمل فيما ذكرنا يندحلُّ الإيرادُ  
الثّاني أيضًا . وأما عن الثّالث فنقول : ما المرادُ بالعرب الذين تذكّرهم  
؟ أهُم القبايلُ الموجودةُ بالكثرة التي تفرّعت قريباً أم هم أولادُ إرم  
بن سام البطونُ المُتقدّمة بعد الطُّوفان ؟ فإن كان الأول فإنهم ما  
نزلوا عربة ولا سكنوها وإن كان الثّاني فلا ريب أن التوراة  
والإنجيل وغيرهما من الكُتب ما نزلت إلاّ بعدهم بكثير وكان معدّس  
بن عدنان في زمن سيّدنا موسى عليه السلام كما يعرّفه من مارس علم  
التّواريخ والأنساب . وأمّا ما ورد في حديث المولد من إطلاق لفظ  
العرب قديماً خلاق السموات والأرض فهو إخبار غيبي بما سيكون فهو  
كغيره من المُغيبات . وأمّا عن الرّابع فإنّه إذا كان بعضُ الأسماء  
مُرّتجلاً وبعضُها منقولةً لا يُقال فيها : لم لم تُكن مُرتجلاً كلّها  
أو منقولاتٍ كلّها حتّى يلزم ما ذكر لاختلاف الأسباب والأزمنة . وأما عن

الذَّامِس فنقول : أَلَيْسَ التَّعْرِيبُ فِي الْكَلَامِ هُوَ الذِّقْلُ مِنَ لِسَانِ إِلَى لِسَانٍ .  
فَالْمُعْرَبُ وَالْمُعْرَبُ مِنْهُ هُوَ الْمَذْقُولُ وَالْمَذْقُولُ مِنْهُ . وَهَذَا لَفْظُ الْعَرَبِيَّةِ  
فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ سِيَّاتِي عَنْ قَرِيبٍ وَهُوَ عَجَمِيٌّ . كَيْفَ تَصَرَّفُوا فِيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ  
أَبْوَابٍ أَعْرَبَ وَعَرَّبَ وَعَرَّبَ وَاشْتَقُّوا مِنْهَا أَلْفَاظًا أُخْرَ غَيْرَ ذَلِكَ كَمَا  
سَيَأْتِي فَيُجْعَلُ هَذَا مِنْ ذَلِكَ . وَهَذَا لَفْظُ الْعَجَمِ تَصَرَّفُوا فِيهِ كَمَا تَصَرَّفُوا  
فِي لَفْظِ الْعَرَبِ . وَأَمَّا عَنِ السَّادِسِ فَأَنْ يُقَالُ : إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِعَرَبِيَّةِ  
السَّتِي نُسِبَتِ الْعَرَبُ إِلَيْهَا هِيَ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ عَلَيَّ مَا فِي الْمَرَاصِدِ وَغَيْرِهِ  
وَبِالْعَرَبِ هُمْ أُصُولُ الْقَبَائِلِ فَلَا إِشْكَالَ إِذْ هُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنَ الْجَزِيرَةِ  
وَالَّذِي خَرَجَ مِنْ عَمَائِرِهِمْ إِزْمًا خَرَجَ فِي الْعَهْدِ الْقَرِيبِ وَهُمْ قَلِيلٌ وَغَالِبُهُمْ  
فِي مَوَاطِنِهِمْ فِيهَا وَأَمَّا الشُّعُوبُ وَالْقَبَائِلُ الَّتِي تَفَرَّعَتْ فِيمَا بَعْدَ فَهْمِ  
خَارِجُونَ عَنِ الْبَحْثِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا مَكَّةَ وَسَاحَاتِهَا فَإِنَّ طَسْمَ  
وَجَدِيَّسَ وَعِمْلِيْقَ وَجُرْهُمَ سَكَنُوا الْحَرَمَ وَهُمْ الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ وَمِنْهُمْ  
تَعَلَّيْمَ سَيْدُنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّسَانَ الْعَرَبِيَّ . وَعَادُ وَثَمُودُ وَأُمَيْمُ  
وَعَبِيلُ وَوَبَارُ وَهُمْ الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ نَزَلُوا الْأَحْقَافَ وَمَا جَاوَرَهَا وَهِيَ تَهَامَةُ عَلَى  
قَوْلٍ مِنْ فَسَّرَ عَرَبِيَّةَ بْتَهَامَةَ فَهَؤُلَاءِ أُصُولُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّتِي  
أَخَذَتِ الْمُسْتَعْرَبَةَ مِنْهُمْ اللَّسَانَ قَدْ نَزَلُوا سَاحَاتِ الْحَرَمِ وَمِنْهُمْ  
تَفَرَّعَتْ الْقَبَائِلُ